Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلق الله واجتناب التفكير فى ذات الله . فقال فى حديث : « تفكروا فى خلق الله ولا تفكروا فى الله » وقال فى هذا المعنى : « تفكروا فى خلق الله ولا تفكروا فى الله فتهلكوا » وقال فى حديث قدسى : « كنت كنزا مخيفا فأحببت أن أعرف ، فخلقت الخلق فعرفت » أو كما جاء فى رواية : « فخلقت الخلق فبى عرفونى » .

طريق الوصول :

وخلاصة هذه الأحاديث وما فى معناها أن التفكير فى حقائق الوجود هو طريق الوصول إلى الله ولا طريق غيره للحواس ولا للعقل ولا للبديهة : إيمان بالوجود الأبدى فى صفته المثلى ، وتفكير فى حقائق الوجود كما نراها ونحسها ونعلقها ، وذلك قصارى ما عند العقيدة ، وقصارى ما عند الفلسفة ، وقصارى ما عند العلم إذ يقف العلم عند حده ، وهذا هو العلم الذى فرضه الإسلام على كل مسلم ومسلمة ، وقال النبى فى رواية ابن عباس : « أنه أفضل من الصلاة والصيام والحج الجهاد فى سبيل الله » لأنه سبيل الوصول إلى الله .

ومن الواجب أن نذكر بعد هذا جميعه أن محمدا نبى ، وأن النبى يعلم جميع الناس الايمان ، وتلك سبيل جميع الناس فيما يفتح لهم من أبواب التفكير وأبواب الاعتقاد . فهم يضلون فى تيه الشكوك والمناقضات التى يتعمق فيها الفلاسفة والمنطقيون ، ولا يبلغون إلى هداية أقوم وأسلم من هداية الإيمان بالخالق والتفكير فى الخليقة . فإما هذه الهداية وإما الضلال الذى لا هداية وراءه . وليس لنبى أن يحجب طريق الهداية ويفتح طريق الضلال .

* * *

وقد تكلمنا فى هذا الفصل هن روح العبادة أو عن فطرة العابد التى توحى إليه « عبادته الروحية » . .

أما عبادة الشعائر الظاهرة فهى عبادة الإسلام كما فرضت على جميع المسلمين : يصلّى النبى ويصوم ويحج ويؤدى الزكاة على الشريعة التى يتبعها كل مسلم ، وقد